

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[328] وَآلِنَ لَمْ تَعْمَلْهَا لِيَكَيَّ لَا تُكْتَبَ مِنْ الْغَافِلِينَ (1).

التفكير بالموت ونهاية الحياة من جملة الأفكار التي تورث الإنسان اليقظة وتبعده عن الغفلة وخاصةً عندما يمر الشخص على مقبرة من المقابر ويتصور انه في الغد القريب سيكون أحد سكنة هذه المقبرة وينقطع عن الحياة الدنيا، فهذا التفكير من شأنه أن يزيل استار الغفلة التي تتراكم على القلب بسبب الأهواء والشهوات والنوازع الدنيوية الأخرى. وفي ذلك يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في أحد وصاياه لابنه الإمام الحسين (عليه السلام) "إِيَّ بُذَيَّ الْفِكْرَةَ تُورِثُ نُورًا وَالْغَفْلَةَ طُلُمَةً" (2). 5 - تغير

المحيط إن الكثير من الاجواء الاجتماعية والطبيعية تورث الإنسان الغفلة وخاصةً الاشتراك في مجالس الغافلين والبطالين، وجلسات اللهو واللعب، والسكن في القصور الفخمة والمزخرفة وأمثال ذلك، فكلها تقود الإنسان باتجاه الغفلة عن حقائق الأمور، وحتى الكثير من المدن في عالمنا المعاصر قد تبدلت إلى مركز من مراكز الفساد والغفلة. وأحد الطرق للخلاص من قيود الغفلة هذه هو ترك المشاركة في مثل هذه الجلسات والاماكن، والهجرة من المدن الملوثة بالفساد، وفي غير هذه الصورة فإنَّ التخلص من سلطان الغفلة عسيرٌ جداً. فلذلك نرى أنَّ الإمام السجاد يقول لأبي حمزة الثمالي عند بيان أحد عوامل سلب التوفيق : "أَوَّلَ عِلَلٍ رَأَيْتَنِي آلِفُ مَجَالِسَ الْبَطَالِينَ فَبَيَّتَنِي وَبَيَّتَنَهُمْ خَلَّيْتُ نَفْسِي". ونختم هذا البحث بحديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال "إِذَا ذَرَرٌ مَنَازِلَ الْغَفْلَةِ وَالْجَفَاءِ وَقَلْبَهُ الْإِعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ" (3). -- 1. ميزان الحكمة، ج 3، ح 15188. 2. بحار الأنوار، ج 74، ص 237. 3. غرر الحكم، ح 2600 - ميزان الحكمة، ح 15147.